

سحائب الدخان



قالوا قتلْتَ النفسَ أنتَ الجاني
دمَرْتَهَا بسحائبِ الدُّخَانِ

قُلْتُ اسمعوني وانصتوا لحكايتي
أنا لن ألوذَ اليومَ بالكتمانِ

ستخوضُ في بحرِ الكلامِ سفينتي
ترمي بفصلِ القولِ للشيطانِ

القلبُ صارَ مع السَّنينِ كنبْةٍ
يشكو الذبولَ ونبضُهُ أعياني

انظر إلى حالي بعقلٍ واتَّعظْ
ما أخطأتَ شمسَ الضُّحى عِينانِ

أنا لن ألومَ اليومَ سهماً قد مضى
لكنَّ تاجَ القولِ في التبيانِ

قد كان لي نعمَ الصديقِ بناظري
لكنَّه الملعونُ من أغواني

كم بات يدعوني لأحدو حدوه
فالأصدقاءُ كما ترى صنفانِ

هذا سراجٌ قد أضاءَ بنوره
دربَ الصديقِ وزادَ في الإحسانِ

أما الذي لعنت حروفي صنفه
يلقي حباله كما الشيطانِ

نفث السمومَ على كؤوسِ براءتي
فشربتها وشعرتُ بالغثيانِ

هذا رفيقُ السوءِ فاحذر سُمَّه
ما سارَ ذو عقلٍ مع الثعبانِ

=====